

تفسير السمعاني

@ 352 (^) قال فما خطبك يا سامري (95) قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي (96) قال فاذهب فإن لك في (* * * *) .
قوله تعالى : (^) قال فما خطبك يا سامري (قال أهل التفسير : لما اعتذر هارون بما اعتذر به أقبل موسى على السامري ، فقال : (^) ما خطبك يا سامري) والخطب هو : الجليل من الأمر ، ومعنى الآية : ما هذا الأمر العظيم الذي جئت به ؟ .
وقوله : (^) قال بصرت بما لم يبصروا به (رأيت بما لم يروا ، ويقال : فطنت بما لم يفتنوا به . .

وقوله : (^) فقبضت قبضة من أثر الرسول (المعروف : بالصاد المعجمة ، وقرأ الحسن البصري : ' فقبضت ' بالصاد غير المعجمة ، والفرق بينهما أن القبض : هو الأخذ بملء الكف ، والقبض هو الأخذ بأطراف الأصابع . .
وقوله : (^) من أثر الرسول) يعني : من تراب حافر فرس جبريل ، فإن قال قائل : كيف عرف هذا ؟ وكيف رأى جبريل من بين سائر الناس ؟ والجواب عنه من وجهين : أحدهما : أن أمه لما ولدته في السنة التي كان يقتل فيها الأنبياء ، وضعت في كهف حذرا عليه ، فبعث الله جبريل ليبريه ويغذيه لما قضى الله على يده من الفتنة ، فلما رآه عرفه وأخذ التراب ، والوجه الثاني : أن جبريل كان على فرس حصان أبلق ، وكان ذلك الفرس تسمى فرس الحياة ، وكان كلما وضع (الفرس) حافره على موضع أخضر ما تحت حافره ، فعرف أنه فرس الحياة ، وكان سمع بذكره ، وأن الذي عليه جبريل ، فأخذ القبضة . .
وقوله : (^) فنبذتها (أي : ألقيتها في فم العجل ، وقد قال بعضهم : إنما خار العجل لهذا ؟ وهو أن التراب كان مأخوذا من تحت فرس الحياة . .
وقوله : (^) وكذلك سولت لي نفسي (أي : زينت لي نفسي . .
قوله تعالى : (^) قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس) أي : لا أمس لا